مجلة المختار للعلوم الإنسانية 15 (1): 124-140، 2011

Research Article

Open Access

الصهيونية السياسية من مؤتمر بال حتى وعد بلفور 1897 ــ 1917

إمحمد إبراهيم إمحمد[1]*

قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/4j56kz89

المستخلص : يستكشف الدراسة الجوانب السياسية للصهيونية من مؤتمر بال حتى وعد بلفور. يقدم المستند تحليلاً للأحداث التاريخية والأحداث الرئيسية المتعلقة بتطور الصهيونية السياسية. يشمل المواضيع مثل أهمية مؤتمر بال في عام 1897، وإصدار وعد بلفور في عام 1917، والتأثيرات التالية على الحركة الصهيونية. تتناول الدراسة أيضًا السياق التاريخي المحيط بهذه الأحداث، بما في ذلك المشهد السياسي في تلك الفترة. بشكل عام، تعد هذه الدراسة مصدرًا شاملاً لفهم الأبعاد السياسية للصهيونية في الفترة التي سبقت وعد بلفور.

الكلمات المفتاحية: الصهيونية السياسية، وعد بلفور، مؤتمر بال، الحركة الصهيونية

Political Zionism from the Basel Conference to the Balfour Declaration 1897 - 1917

Emhammed Ibrahim Emhammed

History Department, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University

Abstract: The study explores the political aspects of Zionism from the Basel Conference to the Balfour Declaration. The document provides an analysis of historical events and key milestones related to the development of political Zionism. It covers topics such as the significance of the Basel Conference in 1897, the issuance of the Balfour Declaration in 1917, and the subsequent impact on the Zionist movement. The study also discusses the historical context surrounding these events, including the political landscape of the time. Overall, this research serves as a comprehensive resource for understanding the political dimensions of Zionism in the period leading up to the Balfour Declaration.

Keywords: Political Zionism, Balfour Declaration, Basel Conference, Zionist movement

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

تمهيد:

اتسم تاريخ المنطقة العربية الحديث والمعاصر بالكثير من الأحداث السياسية المرتبطة، بوجود المستعمر الأوروبي والتي كان لها الأثر الواضح والكبير في بلدان المنطقة لما نتج عنها من مشاكل متأزمة لازلنا نعاني من ويلاتها حتى وقتنا الحاضر، ولعل أبرز هذه الأحداث في بدايات القرن العشرين المحاولات الحثيثة من قبل القوى الاستعمارية في إيجاد كيان للدولة اليهودية داخل المنطقة العربية والتي أسفرت عن قيام دولة إسرائيل داخل الأراضي الفلسطينية عام 1948م .

كان وراء وجود هذا الكيان المغتصب العديد من الجهود الدولية سعت لحشدها قوى يهودية عملت بشكل جدي ومميز في فترات تاريخية سابقة ظهرت بوادرها السياسية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، عندما ظهر مصطلح الصهيونية السياسية التي ترجم أهدافها مؤتمر "بال" في سويسرا عام 1897م، ليكون بداية للعمل السياسي الصهيوني في سبيل تحقيق هدف الصهيونية بصدور وعد بلفور عام 1917م الذي أصدره وزير الخارجية البريطاني آنذاك " آثر جيمس بلفور".

ونظراً لأهمية هذه الفترة في العمل السياسي الصهيوني المنظم على المستوى الدولي وما حفلت به من جهود سواء داخل فلسطين أو في أوروبا والعالم جاءت دراستنا لهذا الموضوع تحت مسمى الصهيونية السياسية 1897 – 1917م وهي الفترة الواقعة بين عقد الصهيونية لمؤتمرها الأول في مدينة "بال" وحتى صدور وعد بلفور الذي أعطت بموجبه بريطانيا الشرعية إن جاز التعبير لليهود في إقامة دولتهم داخل فلسطين، و نهدف من وراء هذه الدراسة إلى توضيح النقاط الهامة التي ارتكزت عليها الحركة الصهيونية في عملها السياسي وجهودها من خلال المنظمات الصهيونية المتعددة في كافة أرجاء العالم، والمسار الذي اتبعه زعماء الحركة حتى ترجم هذا المسار وتلك الجهود في صدور وعد بلفور، وحتى نتمكن من الإحاطة بحيثيات الموضوع وبحثه بشكل علمي ومنهجي سوف نتناول في البداية التطور التاريخي لمفهوم الصهيونية السياسية وكيفية تحول هذا المفهوم من ديني إلى سياسي بالتركيز على أهم الأحداث الممهدة لذلك خلال القرن التاسع عشر الميلادي، ومن ثم تبحث الدراسة في الجهود العملية التي صاحبت مؤتمر "بال" ومقرراته وما ترتب عليه من خطوات قام بها زعماء الحركة الصهيونية لاسيما تلك الخطوات والجهود المصاحبة للحرب العالمية الأولى ومدى استفادتهم من الأوضاع الدولية في حشد التأييد العالمي والضغط على بريطانيا التي منحتهم ذلك الوعد المشئوم لنعطي بذلك صورة واضحة فعلية عن الكيفية التي تحولت بها الصهيونية من مفهومها الديني إلى السياسي والذي تحقق من خلاله حلم الصهيونية.

التطور التاريخي للصهيونية السياسية:

من الأهمية بمكان التمييز بين نمطين من الصهيونية لا يزالان قائمين الصهيونية الدينية والصهيونية السياسية، فكلمة صهيونية ترجع إلى صهيون وهو أحد التلال أو الجبال التي تقوم عليها مدينة القدس القديمة، وهو اسم كنعاني الأصل ورد ذكره في التوراة والإنجيل، وتشير بعض الروايات أن لفظ صهيون عرف في بيت المقدس زمن اليبوسيين أبناء عمومة الكنعانيين العرب قبل ظهور بني إسرائيل بنحو ألفي عام وأقاموا حصناً عليها، لذلك فإن الكلمة كنعانية وليست عبرية يهودية، شأنها في ذلك شأن أكثر أسماء مدن وقرى فلسطين القديمة، التي كانت ولا زالت تحمل أسمائها الكنعانية الأصلية حتى يومنا هذا، وكان غرض اليهودية العالمية من اختيار لفظة صهيون إثارة الشعور الديني العنصري لدى يهود العالم واكتساب تأييد العناصر المسيحية الغربية وعطفها [1].

كانت الصهيونية الدينية من الأسس التي شكلت مناخاً خصباً وأرضية صلبة للصهيونية السياسية؛ إذ كانت ترتكز على فكرة تجميع اليهود داخل وطن قومي واحد، استقر زعماء بني صهيون على جعل فلسطين ذلك الموطن بناء على أطروحة دينية تتلخص في بناء الهيكل الثالث على أنقاض المسجد الأقصى ليحكم اليهود العالم من جبل صهيون في القدس، وعلى هذه التلة ابتنى "داوود عليه السلام" قصره بعد انتقاله من (جبرون)– الخليل– إلى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وصارت كلمة صهيون مع الزمن تعني الحكومة اليهودية الدينية، وقد أطلقت تسمية الصهيونية على منظمة إرهابية أسسها يهود روسيا منتصف القرن التاسع عشر الميلادي عرفت باسم (عشاق صهيون) أو (أحباء صهيون) وانتشر نفوذها بشكل واسع داخل روسيا وكان لها أعمال سرية تهدف إلى هدم القيصرية الروسية وامتد نفوذ هذه المنظمة في عدة بلدان أوروبية، وازداد شيوع هذا المصطلح بعد أن استخدمه الكاتب اليهودي النمساوي (ناشاف بروبناوم 1864 – 1937م) ووظفها في كتابته تحت اسم الاتجاه السياسي (الجديد) ليعبر به عن بؤس اليهود نتيجة لما يسمى بالمسالة اليهودية وطالب بتحويلها إلى حركة سياسية وتحويل التطلع الديني إلى برنامج سياسي، وسار في هذا الجانب عدد من الكتاب اليهود في تلك الفترة من خلال الترويج إلى أسطورة مفادها أن فكرة إنشاء الوطن اليهودي في فلسطين قديمة تقوم على هيكل سليمان وترجع إلى ما يقرب من ألفي عام [2] .

وفي مرحلة انتقال الصهيونية من إطارها الديني إلى مفهومها السياسي عاش معظم اليهود وزعماء الحركة الصهيونية الدينية في كنف المسيحية داخل أوروبا مما أضفى عليها صبغة الصهيونية المسيحية، وكان ذلك أسبق بثلاث قرون على ظهور الصهيونية اليهودية[3]، حيث كان اليهود يشكلون جزء من نسيج المجتمعات التي يعيشون بها ولا يشكلون قطاعاً منفصلاً عن تلك المجتمعات، والحال نفسه ينطبق على اليهود المنتشرين في المنطقة العربية إذ يعيشون في مجتمعات صغيرة يمارسون من خلالها

أنشطتهم المختلفة، وبتحول الأنظمة الإقطاعية في المجتمعات الأوروبية إلى أنظمة رأسمالية ازدادت مكانة اليهود الاقتصادية من خلال عملهم بالسمسرة والحرب واحتكارهم للتجارة والصناعة وأعمال المال، ذلك أن الأنظمة الرأسمالية صارت ميداناً للمنافسة مما أتاح لليهود احتكار الكثير من الأنشطة الاقتصادية في عدة بلدان أوروبية مع مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، الأمر الذي أثار استياء شعوب وحكومات تلك البلدان لاسيما بعد أن ازدادت أعداد اليهود المهاجرة من دول شرق أوروبا [4].

ففي بداية هذا القرن اشتدت حملة الدعوات للمشروع الاستيطاني اليهودي في فلسطين على أساس الأفكار الدينية المطالبة بذلك، وازداد ترويج تلك الأفكار بعد بروز الأطماع الاستعمارية الأوروبية في الشرق الأوسط فيما يخص تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية والتي عرفت حينذاك بالمسالة الشرقية، وقد تولى الأعداد للترويج لهذه الأفكار عدد من الزعماء والمفكرين والساسة اليهود وغيرهم كان لهم السبق في وضع اللبنات الأولى للصهيونية السياسية من أمثال اللورد "شاتسبوري" الذي دعا إلى حل المسالة الشرقية عن طريق استعمار اليهود لفلسطين بدعم من الدول العظمى وساعد في ذلك اللورد "بالمر ستون" الذي شغل عدة مناصب منها وزير خارجية بريطانيا ثم رئيس مجلس وزرائها، حيث قام بتعيين أول قنصل بريطاني في القدس عام 1838م وتكليفه بمنح الحماية الرسمية للمستوطنين اليهود في فلسطين كما طلب من السفير البريطاني في القسطنطينية بالتدخل لدى السلطان العثماني للسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين [5]، ومن الزعامات اليهودية النشطة في هذا المجال الحاخام (يهوذا القالي 1798 – 1878م) الذي عاش في البلقان عقب الحرب اليونانية التحررية، ونشر كتيباً بعنوان (اسمعي يا إسرائيل عام 1834م) واقترح فيه إقامة مستعمرات يهودية في فلسطين وهاجر إلى فلسطين وتوفي بها فقام أتباعه بشراء قطعة أرض وانشأواعليها أول مستعمرة زراعية لليهود في فلسطين [6]، وفي عام 1860م نادى الحاخام "زفي هيرش كالبشر" بضرورة هجرة اليهود إلى فلسطين وكان أبرز احد مؤسسي جمعية رعاية الاستيطان اليهودي في فلسطين في فرنكفورت، كما برز المفكر الاجتماعي اليهودي "موسى هيس" صاحب كتاب (روما والقدس) الذي نشره عام 1862م واقترح فيه توطين اليهود في فلسطين، ومن الشخصيات التي أضفت حماسة واضحة في الفكر الاستيطاني الصهيوني "ليون بنسكر" وهو طبيب يهودي روسي صاحب كتاب (التحرر الذاتي) عام 1882م وطالب فيه بتحرير اليهود ذاتياً من المجتمعات التي يعيشون فيها والسماح لهم بالهجرة إلى وطن خاص بهم [7].

وعلى هذا النحو كان معظم المهتمين بالشأن اليهودي يدعون وبصفة مستمرة لتجسيد فكرة الوطن القومي على أرض الواقع مستغلين كل الظروف والمناسبات الدولية بل وحتى الأزمات التي يتعرض فيها اليهود للمساس ببعض حقوقهم للمطالبة بإنشاء كيان لهم، ولعلّ حادثة اغتيال القيصر الروسي "اسكندر الثاني" كانت من أبرز الذرائع التي استغلها اليهود لمطالبهم عقب ما لحق بهم من تنكيل في روسيا بعد

صدور مجموعة من القوانين أثر حادث الأغتيال في مايو 1882م التي استهدفت بعض الحقوق لليهود في روسيا [8].

بالإضافة إلى اضطهادهم في بولندا وألمانيا، وبعض الحوادث الفردية الأخرى في عدد من البلدان مثلما حدث في فرنسا التي اتهمت الضابط اليهودي الفرنسي "الفريد ريفوس" بتهمة تزويد السفارة الألمانية في باريس بمعلومات عن القوات الفرنسية والحكم عليه بالسجن المؤبد، ورغم أن السلطات الفرنسية اعادة محاكمته وبرئته من التهمة إلا أن اليهود استغلوا هذه الحادثة بأنها تأتى ضمن عمليات التنكيل والاضطهاد لليهود.

ونتيجة لهذه الأحداث وغيرها عمد زعماء اليهود ومنظري الصهيونية إلى الترويج في المجتمعات الأوربية بأن الروح المعادية لليهود لن تخبوا وإن اليهود معرضون في أي زمان ومكان للاضطهاد، وعلى ذلك فإن إدماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون بها ليس حلاً جذرياً للمسالة اليهودية، وبدأت الصبغة السياسية تأخذ مجالها في مطالبات قادة اليهود وزعمائهم، ودارت معظم هذه المطالبات في أن قطاعات واسعة من اليهود المقيمين في شرق أوروبا يعيشون في ظروف قاسية ومتناهية السوء، وإن تهجيرهم لفلسطين يمثل حلاً جوهرياً لمشاكلهم، وبنو هذه النتيجة على أن فلسطين أرض لا تزال بكراً، وإن فيها مجالاً واسعاً لتنفيذ مشروعات التنمية الاقتصادية [9]، وسارت الخطوات الصهيونية بالاستيطان داخل فلسطين في هذا الاتجاه حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي والتي توجت بعقد مؤتمر "بال" بسويسرا على يد رائد الصهيونية السياسية "ثيودور هرتزل" الذي شكل نقطة محورية في تاريخ الصهيونية وأطماعها السياسية.

"هرتزل" مؤسس الصهيونية السياسية :

بقيت الحركة الصهيونية مفتقرة إلى التنظيم حتى تطورت إلى حركة سياسية على يد "ثيودور هرتزل" عام 1860 – 1904م المؤسس الأول للصهيونية السياسية العالمية [10]، ولد "هرتزل" في بودابست في 2 مايو عام 1860م وكان الابن الوحيد لأحد الأثرياء اليهود، وانتقل مع أسرته إلى فينا التي أتمّ فيها تعليمه الجامعي وحصل فيها على درجة الدكتوراه في الحقوق عام 1884م ولم يعمل بالمحاماة إلا عاماً واحداً؛ إذ كانت ميوله للصحافة التي عمل فيها محرراً لصحيفة أدبية في إحدى الصحف، ثم عرضت عليه إحدى أكبر الصحف النمساوية أن يكون مراسلها في باريس عام 1896م، وانشأ في عام 1897م مجلة أسبوعية اسماها (العالم) أصبحت فيما بعدها الناطق الرسمي باسم الحركة الصهيونية، وقد أتاح له وجوده في باريس أن يهتم بالمسألة اليهودية التي كانت العاصمة الفرنسية مسرحاً لقضية اليهودي الفرنسي"دريفوس" المتهم بتقديمه لمعلومات عسكرية للقنصل الألماني، مما زاد ميوله نحو المسالة اليهودية

التي أثارها الساسة والمفكرين اليهود في كتابتهم بضرورة إيجاد حل جذري لما يتعرض له اليهود، فكان من أشد المتحمسين لفكرة الوطن القومي حتى لا يكون اليهود كبش فداء في مثل هذه القضايا [11].

وقد عرض هرتزل تبنيه الجارف للفكرة الصهيونية الاستيطانية في كتاب وضعه عام 1895م بعنوان (الدولة اليهودية) مؤكداً فيه أن المسألة اليهودية ليست اجتماعية أو دينية بل هي مسألة قومية لا يمكن حلها إلا عن طريق تحويلها إلى قضية سياسية عالمية تتم تسويتها على يد الدول الكبرى مجتمعة، وأكد على منح اليهود السيادة فوق رقعة من الأرض – لم يكن هناك إصرار على أنها فلسطين بالتحديد – كافية لتلبية متطلبات إقامة دولة قومية على أن يترك الباقي لليهود أنفسهم، إضافة إلى إنشاء شركة على غرار الشركات الاستعمارية الكبرى في المستعمرات الأوروبية في أسيا وأفريقيا تقوم بتوطين اليهود واستغلال موارد البلاد والسيطرة عليها [12]، واقترح أن يكون رأسمال هذه الشركة خمسين مليون جنية إسترليني وأن يكون مقرها الرئيسي في لندن، ورشح فلسطين أو الأرجنتين كوطن مرتجي لليهود، ومن الواضح أن ترشيح الأرجنتين كان إرضاء للأطراف الرافضة لفلسطين، ومنهم الكاتب الصهيوني الشهير "ليونبكسره" صاحب كتاب التحرر الذاتي ووافقه "هرتزل" في البداية[13]، ولكن فلسطين أصبحت الخيار الأول لمعظم الأطراف لأهميتها الدينية، بالإضافة إلى كونها منطقة تجاذب بين القوى الكبرى، وهي أيضاً تقع ضمن أملاك الدول العثمانية المراد تقسيمها، هذا إلى جانب استقرار الدول الاستعمارية الكبرى (فرنسا – بريطانيا) كان يستوجب إيجاد قوة موالية في المنطقة لتحقيق المطامع الاستعمارية وقد أدرك زعماء اليهود هذه الحقيقة.

وأكد "هرتزل" في كتابه بأن لا يكون توطين اليهود عن طريق التسلل إلى الإقليم الذي يقع عليه الاختيار، ولكن يتم التوطين بالهجرة المنظمة، وإذا وقع الاختيار على فلسطين فيجب أن تكون الأماكن المقدسة التابعة للديانات الأخرى مصونة، وأثار هذا الكتاب جدلاً واسعاً بين أوساط اليهود فمنهم من أيدها كونها حلاً لخلاص اليهود من معاناتهم في البلدان التي يعيشون بها، بينما رأى الفريق المعارض أن ذلك يمثل خروجاً على تعاليم الدين، ويعد سبباً لمزيد من المضايقات التي يمكن أن يتعرض لها اليهود في البلدان القاطنين بها [14].

وفي سبيل تحقيق الأهداف السياسية التي نادى بها "هرتزل" ورفاقه فقد حاولوا أن تكون حركتهم ذات طابع علماني تهدف إلى إحياء المشاعر القومية لليهود وليس إحياء اليهودية، ولكنهم اصطدموا بالمدافعين عن التراث الديني والثقافي لليهود، وخاصة من يهود شرق أوروبا الذين كانوا يعيشون في عزلة عن الحركات التقدمية التي عرفتها شعوب أوروبا الغربية، ومن أبرز من حمل لواء اليهودية الثقافية في مواجهة الصهيونية السياسية(أحاد ها عام) الذي دعا بأن تكون الدولة اليهودية مركزاً روحياً لليهود، وأن تكون الصهيونية هي الحل للمشكلة اليهودية وليس لمشكلة الشعب اليهودي [15].

أمام هذا الانقسام بين معارض ومؤيد دعا "هرتزل" إلى حسم الجدل يعقد مؤتمر دولي لليهود لتحقيق متطلباتهم من جهة، وتقريب وجهات النظر وحسم الجدل المترتب على هذه القضية، وتمّ اختيار مدينة ميونخ في البداية مكاناً لانعقاد المؤتمر ولكن رفض المعارضين للتواجد بالأراضي الألمانية لاسيما يهود الشرق فقد وقع الاختيار على مدينة بال السويسرية لعقد المؤتمر.

مؤتمر "بال" 1897والبرنامج الصهيوني :

على الرغم من العقبات العديدة التي واجهت "هرتزل" إلا أنه تمكن من عقد المؤتمر الصهيوني الأول بحضور200 عضو يمثلون طوائف عديدة من اليهود في العالم، وافتتح "هرتزل" المؤتمر بخطابه الشهير الذي أورد فيه (إننا اجتمعنا هنا لكي نضع الحجر الأساسي للمأوى الذي سيضم إليه الشعب اليهودي، وإن العالم كانت معلوماته دائماً غير صحيحة عن الشعب اليهودي، وإن الشعور بوجوب اتحادنا، ذلك الشعور الذي دفعنا إليه سائر البشر في مراحل عدة وبحرارة...، وقد بثّ فينا هذا الاضطهاد القوة من جديد، إن الصهيونية هي عودة اليهود إلى حظيرة الفكرة اليهودية..ونحن الصهيونيين تعمل على إحياء روح الشعب اليهودي وبث الحماس فيه كي يمد كل يد المساعدة للآخر، وعلينا أن ننشئ حالاً والأن هيئة منظمة تصبح دائمة وكان الشعب اليهودي مفتقراً إليها إلى اليوم) [16].

ودار النقاش في المؤتمر طيلة ثلاثة أيام من 29 إلى 31 أغسطس وحدد المؤتمر الصهيوني الأول هدف الصهيونية بما يلي:-

(إن غاية الصهيونية هي إيجاد وطن للشعب اليهودي في فلسطين) يضمنه القانون العام، ولخص المؤتمر وسائل تحقيق هذا الهدف فكانت:

1. العمل على إنشاء مستعمرات زراعية عمرانية في فلسطين تأوي عمّال الزراعة والصناعة لليهود.
2. تنظيم اليهودية العالمية وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد
3. تغذية وتقوية الشعور والوعي القومي اليهودي.
4. اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الحكومية الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية [17].

والجدير بالذكر إن هذا المؤتمر لم يضع الصورة النهائية لفلسطين كوطن قومي رغم أن عدد من المؤتمرين كان مشدوداً بعاطفته الدينية إلى فلسطين في حين كان البعض الآخر على استعداد لقبول أي إقليم آخر يجمع شمل اليهود المشتيتين في العالم، وقد ظلت المؤتمرات من الثاني وحتى السادس (1898

– 1903م) على التوالي تناقش الإقليم الذي يقع عليه الاختيار النهائي كوطن قومي لليهود، ولم تحسم القضية إلا في المؤتمر السابع عام 1905م عندما تقرر بأغلبية ساحقة العمل على أن تكون فلسطين دون سواها هي الوطن القومي لليهود [18].

وبالعودة إلى مؤتمر "بال" نجد أن الحركة الصهيونية قد حددت هدفها في إنشاء الحركة السياسية، كما أقرّ العلم الصهيوني والنشيد القومي، واتخذ "هرتزل" رئيساً للحركة، وقد بدأ على الفور العمل للحصول على الشرعية الدولية لمطالب اليهود ومقررات المؤتمر، وسعت رئاسة الحركة في وضع برنامج عملي لتنفيذ هذا المخطط يقوم على ثلاثة خطوط (التنظيم – والاستعمار أو الاستيطان – ثم الدبلوماسية أو المفاوضات)[19]، وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف تمّ إنشاء مؤسستين الأولى هي لجنة العمل، والثانية البنك الاستعماري اليهودي أو (الكيرن كايمت) وقد أسسه المؤتمر الثاني عام 1898 برأسمال قدره ثلاثة ملايين جنيه إسترليني،(ومما يجدر ذكره في برنامج عمل المؤتمر الأول أنه تجنب ذكر كلمة دولة وأحلّ محلها عبارة وطن يضمنه القانون العام، وهي عبارة غامضة كان المقصود منها مساعدة الحركة الصهيونية على كسب عطف وتأييد أكبر عدد ممكن من اليهود لاسيما الطبقة البرجوازية التي تعيش في غرب أوروبا والولايات المتحدة)[20].

مما سبق يتضح أن مؤتمر "بال" أظهر إلى عالم الوجود المنظمة العالمية الصهيونية في إطارها السياسي ،إذ تبنت هذه المنظمة تحقيق الأهداف المنشودة لليهود لتصبح في شكل حكومة قبل الدولة من خلال لجان عملها المتعددة وجهودها الدولية المنظمة ليكون بذلك عام 1897م هو اللبنة الأولى في تأسيس الدولة اليهودية، ليكون هذا المؤتمر بمثابة المؤتمر التأسيسي للدولة.

انعقد المؤتمر الصهيوني في مدينة "بال" في الفترة من 28 حتى 31 أغسطس 1898م وبلغ عدد أعضائه ضعف عدد أعضاء المؤتمر الأول، ومن أهم مقرراته إلى جانب إنشاء البنك اليهودي، قرر زيادة الاهتمام بتعليم اللغة العبرية حتى يصبح يهود العالم أمة تتكلم لغتها القومية ونتج عن هذا المؤتمر تأسيس عدة جمعيات صهيونية في أنحاء مختلفة من العالم [21].

وتركزت جهود الصهيونية بعد هذا المؤتمر نحو استمالة ألمانيا، حيث اجتمع "هرتزل" في أكتوبر مع القيصر الألماني "ويلهام" (غليوم الثاني) في استانبول عند مرور القصير الألماني بها، وقد اقترح "هرتزل" إنشاء شركة مسجلة لأعمار الأراضي في فلسطين يديرها الصهاينة بإشراف ألماني، ولكن القيصر الألماني رفض هذا المقترح في اجتماعه الثاني مع "هرتزل" في فلسطين نهاية عام 1898م خوفاً من إثارة فرنسا وبريطانيا وروسيا إضافة إلى عدم رغبة ألمانيا في الاصطدام بالدولة العثمانية [22].

وفي المؤتمر الثالث الذي انعقد في مدينة "بال" أيضاً في الفترة من 15 إلى 18 أغسطس1899، انضمت عدة جمعيات صهيونية إلى الحركة ومعظمها كان من رومانيا، وأعلن "هرتزل" في هذا المؤتمر على ضرورة التركيز على الدولة العثمانية دون وسيط وأكدّ أن جهوده سوف تتركز على مطالبة السلطان العثماني عبد الحميد الثاني باستصدار قانون يبيح لليهود الاستيطان في فلسطين، وعرض في هذا المؤتمر أحد أعضاء الحركة موضوع استيطان اليهود في جزيرة قبرص، ولكن طلبه هذا تمّ معارضته بصورة كبيرة [23].

واجتمع المؤتمر الصهيوني الرابع في لندن في الفترة من 13 إلى 16 أغسطس 1900م، وكانت فكرة "هرتزل" من عقد هذا المؤتمر في بريطانيا جذب اهتمام الحكومة والجمهور الانجليزي للمطالب الصهيونية لاسيما وإن بوادر الرفض العثماني لمطالب الحركة كان تلوح في الأفق وهو ما حصل بالفعل عام 1901م عندما رفض السلطان عبد الحميد مطالب "هرتزل" واصدر قانوناً يحرم فيه بيع الأراضي لليهود في فلسطين [24]، وهذا ما حذا "بهرتزل" إلى التوجه الكامل نحو الحكومة الانجليزية صاحبت السيادة على أرجاء واسعة من العالم [25]، وعلى هذا يمكن اعتبار عام 1901م هو بداية التوجه العملي للحركة الصهيونية لتحقيق مطالبها من خلال الحكومة البريطانية.

الجهود البريطانية والغربية المساندة للصهيونية (1901 – 1917م) :

بعد أن صاغ المؤتمر الصهيوني الخامس المنعقد في "بال" في ديسمبر 1901م النظام الأساسي للمنظمة الصهيونية والذي بمقتضاه أصبح انعقاد المؤتمر كل سنتين بدل كل سنة تركزت جهود زعماء الحركة نحو دول غرب أوروبا والولايات المتحدة، وبما أن بريطانيا كانت تمثل أقوى الدول الاستعمارية آنذاك فقد اتخذها الصهاينة منطلقاً لتوجهاتهم خاصة وإن فرنسا الند القوي لبريطانيا لم تبدي رغبة حقيقية في مساندة المطالب الصهيونية إيماناً منها بأن الحركة الصهيونية ما هي إلا أداة في يد ألمانيا للإضرار بمصالح فرنسا، كما أن اليهود الفرنسيين لم يعتنقوا الصهيونية وظلوا يعارضونها بشدة، وإلى جانب ذلك فقد كان الفرنسيون يخشون أن يترتب على تأييدهم للصهيونية تقود أنصارهم من العناصر المسيحية في بلاد الشام، ومن ناحية أخرى فقد كان الصهاينة في قرارة أنفسهم يفضلون إذا ما أتيح لهم إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ألا يكون هذا الوطن تحت حماية فرنسا خشية عدم سماح فرنسا بقيام ثقافة يهودية مميزة عن الثقافة الفرنسية وإنما ستصر على أن تطبع الحياة في البلاد التي تحت سيطرتها بالطابع الفرنسي، ومن ثم كان الصهاينة يفضلون السيادة البريطانية [26].

اتجه "هرتزل" بعد ذلك إلى بريطانيا وأثار القضية الصهيونية في الصحافة ومع الزعماء السياسيين وكان الرأي العام مهيأ للاستماع إلى "هرتزل" لاسيما بعد أن تدفقت أعداد كبيرة من اليهود المهاجرين من شرق أوروبا إلى بريطانيا.

لذلك جاء التعاطف البريطاني مع مطالب اليهود ولكن الحكومة البريطانية تحفظت على فلسطين في البداية خشية إغضاب الدولة العثمانية مما جعل "هرتزل" يعرض مشروعات بديلة، فاقترح على "جوزيف تشمبر لين" وزير المستعمرات أن يسمح لليهود باستيطان جزيرة قبرص فرفضت بريطانيا طلبه، ورفضت طلباً آخر باستيطان اليهود في العريش، وعرضت بريطانيا عوضاً عن ذلك أوغندا، وتزامن هذا العرض مع انعقاد المؤتمر الصهيوني السادس الذي شكل لجنة لاستكشاف أوغندا، وأثار هذا الاختيار انقساما في الحركة الصهيونية خاصة بعد وفاة "هرتزل" عام1904م، فظهر فريق مؤيد لهذه الفكرة وعرف بالسياسيين، وفريق آخر معارض عرف بالعمليين الذي رفض أي وطن بديل عن فلسطين لاعتبارات دينية وعلى رأس هؤلاء "حاييم وايزمن" الذي أصبح من أكبر الشخصيات الصهيونية بعد "هرتزل" [27] .

عمل الصهاينة وبجد داخل الأراضي البريطانية منذ مطلع القرن العشرين على إيجاد مؤسسات داعمة لمطالبهم بداية بافتتاح بنك انجلوا – فلسطين عام 1903م، كما بدأ الصندوق القومي اليهودي في ابتياع الأراضي عام 1905م، وافتتح في عام 1908م مكتب فلسطين في يافا، ثم قاموا في نفس السنة بتأسيس شركة تطوير أراضي فلسطين لكي تعد الأراضي للاستيطان، وقد استطاعت الصهيونية بزعامة "وايزمن" اختراق الحكومة البريطانية في وقت وجيز، وحصلت على تأييد عدد من المسئولين في الحكومة البريطانية ومن أبرزهم "هربرت صموئيل" الذي أصبح وزيراً للدولة عام 1916م، و"لويد جورج" الذي صار رئيساً للوزراء عام 1916م، ورئيس تحرير جريدة المانشستر جارديان، ورئيس تحرير جريدة التايمز اللندنية وعدد من الشخصيات الأخرى [28].

استمرت الجهود الصهيونية طوال العشر سنوات الأولى من القرن العشرين في العمل بجد داخل بريطانيا لحشد التأييد للمطالب الصهيونية، وسنحت الفرصة لذلك باندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914م، ففي هذا العام عرض "وايزمن" الموقف الصهيوني الذي سيقدم للحكومة البريطانية على صديقة " صموئيل" وذكر فيه : إننا نستطيع القول بصورة مقبولة أنه في حالة وقوع فلسطين في دائرة النفوذ البريطاني، وإذا ما قامت بريطانيا بتشجيع استقرار اليهود هناك باعتبار فلسطين محمية بريطانية، فإننا نستطيع خلال عشرين إلى ثلاثين سنة جمع مليون يهودي هناك، وقد يكون هذا العدد أكثر من ذلك. وسيشكلون حرساً هاماً لقناة السويس، وفي ذلك دلالة واضحة على حرص"وايزمن" في جذب اهتمام الحكومة البريطانية نحو فلسطين على وجه التحديد ومحاولة إيجاد غطاء بريطاني رسمي مقابل تقديم فروض الولاء في حالة تحقيق الرغبة الصهيونية باللعب على وتر قناة السويس التي كانت بريطانيا تخشى من المنافسة الفرنسية حولها .

ومن الواضح أنه كان وراء السياسة الصهيونية في جذب الحكومة البريطانية نحو فلسطين عدة أهداف أهمها:

- إقامة انتداب بريطاني في فلسطين .
- أن يقوم هذا الانتداب على تسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتوطين اليهود الذي سينتهي بالسيطرة الصهيونية على فلسطين تحت المصالح المشتركة للطرفين في المنطقة [29].

وبعد أن دقت الحرب طبولها ازدادت الجهود الصهيونية نشاطاً ، إذ عملت على تحقيق أهدافها وكرّس الصهاينة جهودهم في البلدان الغربية والولايات المتحدة من أجل الحصول على تعهد بإنشاء كومنولث يهودي وفتح أبواب فلسطين أمام هجرة غير مقيدة [30]، ونجحت مساعي الصهيونية بالتنسيق بين "وايزمن" في بريطانيا و "براندیز" زعيم المنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة في جذب الانتباه الرسمي للدول الكبرى تجاه قضية اليهود في فلسطين، ومن نتائج ذلك المراسلات التي تلقتها وزارة الخارجية الأمريكية من اليهود النافذين في السياسة الأمريكية وأعوان الصهيونية في عدد من الدول الأوروبية ومنها جهود السفير الأمريكي في تركيا "مورغنثو" وهو يهودي الأصل بذل جهداً كبيراً في محاولة إقناع استانبول بجدوى المطالب اليهودية في فلسطين [31].

وعلى الصعيد البريطاني قام " صموئيل" نصير الصهيونية برفع مذكرة حول موضوع إنشاء وطن يهودي في فلسطين إلى السير "أدوار جراي" وزير الخارجية، وقد صرح "جراي" بأنه سيعمل على خلق دولة كهذه في المستقبل، وبذلك انضم إلى صفوف الصهيونية في بريطانيا، وفي يناير عام 1915م أصدر " صموئيل" مذكرة رسمية معنونة (مستقبل فلسطين) تدعوا إلى الهجرة اليهودية، ولكن هذه الطموحات اصطدمت بمعارضة رئيس الوزراء البريطاني آنذاك "هربرت اسكويت" الذي كان مصراً على سياسة استبدال الأتراك بالعرب [32].

أمام هذه المعارضة عمدت الصهيونية في بريطانيا إلى شن حملة دعائية لتشكيل لجنة (فلسطين البريطانية) التي تهدف إلى نشر الأفكار الصهيونية وكسب التأييد لها، وسارت حملة الدعاية خلال عامي 1915 – 1916م فى محاولات سياسية من قبل المنظمة الصهيونية لإقحام الحكومة البريطانية في سياسة رسمية تلتزم بتأييد اليهود في الوقت الذي كان الصراع على أشده بين الأطراف المتحاربة من جهة والمراسلات المكوكية بين بريطانيا والعرب من جهة أخرى (مراسلات الحسين مكماهون) الأمر الذي أيقنت من خلاله بريطانيا وحلفائها إن العرب أخذوا ينفضون أيديهم من الأتراك، كما أدرك الحلفاء أن انهيار الإمبراطورية العثمانية وضياع ولاياتها العربية أصبح وشيكاً، ومن ثم فإن ملء الفراغ في المنطقة أصبح ضرورياً، حتى لا يحتدم الصراع بين بريطانيا وحليفاتها للأطماع المتضاربة لهم في المنطقة [33].

وفي أوائل عام 1916م أخذت الحكومة البريطانية تفكر جدياً في اتخاذ موقفاً رسمياً أكثر تأييداً للصهيونية، وذلك عن طريق جس نبض حكومات فرنسا وروسيا والولايات المتحدة فقام السير "أدوار جراي" بإرسال مذكرة إلى وزير الخارجية الروسي يوضح فيها رأي بريطانيا في العلاقة بين اليهود، وفلسطين متضمنة حرص بريطانيا على إيجاد سبل تكسب إسناد أكثرية اليهود في العالم لقضية الحلفاء، واقترحت المذكرة التوصل إلى نوع من الاتفاقات التي تساعد على كسب اليهودية العالمية بتسهيل تواجدهم في فلسطين، وقد أبدى الروس مساندتهم للعرض، ولكنهم شددوا على وجوب الحفاظ على المصالح الدينية في الأراضي المقدسة.

تولى قيادة هذه المرحلة من الجانب البريطاني "مارك سايكس" الذي كان يشغل منصب وكيل في وزارة الحرب البريطانية عن شؤون الشرق الأدنى، وقد ارتبط "سايكس" بعلاقات وثيقة مع عدد من الصهاينة أبرزهم الصهيوني البريطاني "موشى كاستر" الذي استطاع إقناع سايكس بطالب اليهود نفسه بقوله أن " كاستر" جعل منه صهيونياً.

وقامت الحكومة الفرنسية اثر ذلك بإرسال عالم يهودي يدعى"فيكتور جيوم ياس" إلى الولايات المتحدة ليؤكد لليهود هناك أن المستعمرات الصهيونية في فلسطين ستعطي حماية كاملة من قبل بريطانيا وفرنسا عند انتهاء الحرب، وبالتزامن مع جهود الصهاينة في الولايات المتحدة قام "جيمس مالكوم" وهو أرمني مناصر للصهيونية وأحد أصدقاء "سايكس" بإقناع الأخير إن جهود "براندیز" في أمريكا تسير نحو إقناع حكومة الولايات المتحدة للدخول في الحرب [34]، مما يؤكد على تضافر جهود الصهاينة نحو تحقيق هدفهم.

ويتولى "لويد جورج" رئاسة الحكومة البريطانية أواخر عام 1916م تغيرت الكثير من المعطيات للصهاينة؛ إذ يعتبر رئيس الوزراء الجديد أحد أنصار المعسكر الصهيوني، وصار الأمر على نحو حسن بالنسبة للصهاينة بتولي بلفور وزارة الخارجية في حكومة "لويد جورج"، فقد أصبح الالتزام البريطاني بنصرة الصهيونية أمراً مؤكداً؛ إذ كانت أعوام 1916 – 1917م حافلة بمجموعة من الاتصالات الدولية أبرزها تلك التي قامت بين "حاييم وايزمن" زعيم الحركة الصهيونية و "ناحوم سوكولوف" أحد أعضاء الهيئة التنفيذية الصهيونية في روسيا لتنسيق الجهود نحو حشد الرأي العام في روسيا نحو تأييد مطالب الصهيونية في فلسطين [35]، ومن جهته زاد "وايزمن" ضغوطه على الحكومة البريطانية رغم ظهور بعض الأصوات المعارضة من يهود بريطانيا خوفاً على حقوقهم ومنها فقدانهم للجنسية البريطانية بحجة حصولهم على وطن قومي [36].

وقد حدث في صيف عام 1917م تطورات أدت إلى إبراز الفكرة الصهيونية، حيث قامت حكومة كرنسكي في روسيا بوضع عدد من اليهود في وظائف حساسة في المجلس التشريعي الروسي، وكانت

بريطانيا ترغب عن طريق استرضاء اليهود باستمالة القادة اليهود الروس في أن يقوم يهود روسيا بالضغط على الحكومة من أجل استمرار روسيا في الحرب، رغم أن الصهاينة كانوا غير متعظين من خروج روسيا لأنهم أدركوا أن الحكومة القيصرية ما كانت لتوافق على تحقيق أماني الصهيونية، كما أن الانسحاب الروسي من شأنه أن يزيد من حدة الصراع بين بريطانيا وفرنسا في فلسطين وبذلك تزداد حاجة بريطانيا لتأييد الصهيونية [37].

وبعد أن دخلت أمريكا الحرب ركزت بريطانيا جهودها على الرأسماليين اليهود في الولايات المتحدة، واستغلت الضغوط الألمانية على تجار المجوهرات اليهود فيها لمساندة ألمانيا في الحرب، وذلك باستمالة اليهود في دول الوسط من خلال إبداء استعدادها للوقوف إلى جانب المطالب الصهيونية مستغلة في ذلك ما تحجج به الصهاينة أنفسهم في إن سيطرة اليهود على فلسطين سيقوي الوضع الاستراتيجي لبريطانيا في الشرق الأقصى، وقد أخذ بعض الانجليز الرسميين تلك الاعتبارات بشكل متزايد على جعل فلسطين قاعدة أمامية للاقتراب أكثر من قناة السويس، وإن المساعدة الصهيونية من شأنها أن تطوي ما ورد في اتفاقية (سايكس بيكو) من جعل فلسطين منطقة دولية، وتقربها أكثر من النفوذ البريطاني وقد مال الانجليز المسيحيون والبروتستانت الأمريكان إلى تلك القضية لاعتبارات دينية وعاطفية [38].

وقبل صدور تصريح بلفور كانت الصهيونية الأمريكية بزعامة "براندیز" على اتصال مباشر بالمباحثات التي يجريها "وايزمن" في لندن، وبدوره قدم "براندیز" ورقة عن تلك المباحثات إلى وزارة الخارجية الأمريكية في دلالة واضحة على التنسيق المستمر بين الأطراف الصهيونية في العالم الغربي، ولكي يضمن "براندیز" من ذلك عدم تأخر الولايات المتحدة في مساندة أي مشروع صهيوني تسفرعنه تلك المباحثات، وبالفعل توجت جهود "براندیز" بالنجاح من خلال اللقاء المشترك بين الرئيس "ويلسون" و "وايزمن" عند زيارة الأخير للولايات المتحدة في 15–5–1917م، فبعد هذا اللقاء أبرق "براندیز" إلى زعماء الحركة الصهيونية في بريطانيا يعلمهم بأنه قد أجرى مباحثات ناجحة مع كل من بلفور والرئيس ويلسون وتوصلت المباحثات إلى الآتي:–

1. الاعتراف بفلسطين كوطن قومي لليهود .
2. السماح لليهود في كل أرجاء العالم بالهجرة دون قيد إلى فلسطين .
3. أن يتمتع اليهود بجميع الحقوق في أماكن إقامتهم في فلسطين .
4. أن تمنح إحدى الشركات الصهيونية امتياز من أجل تطوير فلسطين .
5. الاعتراف باللغة العبرية كلغة رسمية لليهود في فلسطين [39].

وفي الثاني من نوفمبر من العام نفسه قدم وزير الخارجية البريطاني "جيمس آرثر بلفور" وعده لليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين وذلك في رسالة تاريخية وجهّها إلى أحد أبرز الزعماء الصهاينة في بريطانيا "اللورد روتشيلد" تنص على ما يلي " أن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتي بعمل من شأنه أن يضر بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير الصهيونية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق والوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى " [40].

وبهذا الوعد توجت جهود الصهيونية السياسية التي بذلت على مر عشرات السنوات في إيجاد وطن قومي بالحصول على وعد يتيح لهم تحقيق مطامعهم وتطلعاتهم، كما توجت بهذا الوعد جهود الساسة الانجليز المناصرين للصهيونية الذين وجدوا طموحاتهم في التطلعات السياسية للحركة الصهيونية بإيجاد موطئ قدم دائم في الشرق الأوسط، وتأميناً للمصالح البريطانية في التواصل مع مستعمراتها والسيطرة على قناة السويس.

الهوامـــــــــــــش

1. إسماعيل احمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، الرياض، دار المريخ، 1983، ص 23.

–محمود شاكر، موسوعة تاريخ اليهود، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2002، ص 283.

2. محمود شاكر، مرجع سابق، ص ص 283 – 284 .
3. يوسف أيوب حداد، الصهيونية اليهودية، مجلة كنعان، فلسطين، مركز إحياء التراث العربي، أكتوبر 2003، العدد 15، ص 1.
4. إبراهيم سعد الدين عقل، العرب وإسرائيل جذور الصهيونية وواقع الصراع، القاهرة، دار الجمهورية للصحافة، 2003، ص ص 28 – 29 .
5. وزارة التربية والإرشاد القومي، فلسطين والاستعمار الصهيوني، المراكز الثقافية القومية، 30 – يناير 1970، ص 13.
6. إبراهيم يحي الشمالي، نقاط على الحروف في الصراع العربي الصهيوني، دمشق، دار الأدهم للترجمة والنشر، ط1، 1986، ص 42.
7. إسماعيل احمد ياغي، مرجع سابق، ص ص 37 ، 40.
8. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516–1922، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، 1992، ص 480.
9. حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، 1973، ص ص 20 ، 21.
10. عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 482.
11. إسماعيل احمد ياغي، مرجع سابق، ص ص 43 ،44 .

– عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق ، ص 483.

12. عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط7، 1979، ص ص 33 ، 34 .

13. وزارة الشباب، القضية الفلسطينية الحقيقة والمصير ، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، ط1، 1970، ص 35.

14. حسن صبري الخولي، مرجع نفسه، ص ص 66 ، 67 .

15. طاهر شاش، إستراتيجية إسرائيل الجديدة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2008، ص 23.

16. عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 484.

17. عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 35.

18. حسن صبري الخولي، مرجع سابق، ص 69.

19. إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 46.

20. عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص ص 484 ، 485 .

21. حسن صبري الخولي، مرجع سابق، ص 80.

22. آلان ر. تايلور، مدخل إلى إسرائيل، تعريب شكري محمود نديم، بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت، ص 26.

23. حسن صبري الخولي، مرجع سابق، 82.

24. عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص ص 486 ،487. حسن صبري الخولي، مرجع سابق، ص82.

25. حسن صبري الخولي، مرجع سابق، ص 83.

26. إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص ص 50 ، 51 .

27. محمود شاكر، مرجع سابق، ص ص 339 ،340.

28. عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص ص 491 ، 492 .

29. آلان ر. تايلور، مرجع سابق، ص 33 .

30. عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 497.

31. Reuben Fink , America and Palestine , The attitude of official America and the American people toward the Rebuilding of Palestine as afree and

Democratic Jewish commonwealth (Now York . Herald square press, inc., 1944) .p.130.

32. آلان ر.تايلور، مرجع سابق، ص 34.

33. محمد علي علوبه، فلسطين وجاراتها- أسباب ونتائج، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، ط1، 1954، ص 88.

34. عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 466.

35. Frank E.Manual . The realites of American – Palestine Relations (Washington , D. C. public Affairs press, 1949) . pp . 160 – 161 .

36. عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 503.

37. عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق ، ص 506.

38. Fred I.khouri. The Arab – Israeli Dilemma. 2 and ed (Syracus university press.(New York, 1976.) P . 5 .

39. إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 57.

40. Frank , op cit . pp. 164 – 166.

41. جون جلوب باشا، أزمة الشرق الأوسط، ترجمة وتقديم السيد يوسف نصر، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1933، ص 19.

42. إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 57.